

THE LABRADOR FROM CINCINNATI

Everybody Laughed.
The Dog Didn't.



FERDINANDO FREGA

اللابرادور القادم من CINCINNATI

ضحك الجميع. أما الكلب فلا.

The P&G Saga · 18

ثمة دائمًا قاعدة اجتماعية تقول الشيء نفسه: الناس يضحكون في الجنازات ويبكون في الأعراس. عند الأغلبية كانت تترك ابتسامة داخل فكرة؛ لكن الذين تأملوا، أولئك الذين ظنّوا أنهم الكثرة، أصرّوا على أنها غير صحيحة.

كان الأمر أشبه بأن تقول للعالم كله، قبل خمسة أشهر، إنني بـ70 دولارًا فقط في الشهر سأتسلّق الويب بأكمله، حتى قمة استعلامات الشركات متعددة الجنسيات نفسها — بلا مال، بلا إعلانات، بلا SEO — ولكان معظم الناس تلقّوا الخبر على أنه مزحة، بابتسامة، ملتقطين الجانب الساخر وحده. لم يظنّ أحد أنه قد يكون دليلًا، أو أن السخرية لم تكن تسكن إلا في فعل من حقّقه.

لكن اليوم كان يومًا خاصًا: عيد ميلاد أبي. في الصباح الباكر، ومن دون أن أخبره، ذهبت لزيارته في مسكنه الأبدي: المقبرة.

كان اللقاء مزيجًا من الدموع والابتسامات، لكنني في النهاية احتفلت به على طريقتي، داخل هذه القصة، لأفاجئه — الشيء الذي كنت أجيده أكثر من أي شيء، والشيء الذي كان يعشقه.

حين عدت إلى البيت وجدت زوجتي تبكي. ظننت أنها شاركتني عاطفة ذلك اليوم. لم يكن الأمر كذلك. كان قلبها محطّمًا بسبب كلبنا، لابرادور أمريكي في العاشرة من عمره، صار عجوزًا الآن، رفض الأكل ثلاثة أيام، ولم تكن تجد حلًا.

حتى زيارة طبيب الكلب — لم أرّقه يومًا إلى رتبة طبيب بيطري — تحوّلت إلى الكابوس المعتاد للطب البشري: زيارة مدفوعة، ووصفات،

وتحليل مخبرية، وهو بسيارته الجديدة اللامعة بينما أقف أنا معجبًا
بذكائه.

فحققت في المشكلة ووجدت السبب. كانت زوجتي قد غيّرت ماركة
الطعام المجفف الذي كبر عليه: كيس عملاق بوزن 10 كيلوغرامات،
غني بالفيتامينات ومُعلّن عنه في كل مكان، تصنعه شركة أعرفها جيدًا،
مقابل المبلغ المتواضع: 25 دولارًا.

إليزابيتا، زوجتي، جرّبت ماركة جديدة أرخص، على كيسها أنثى لابرادور
أمريكية، وظنّنت أنها ستكسبه. لم تفعل. كان يريد تلك الماركة، وتلك
الماركة وحدها.

ظنّنت زوجتي أنني أمارحها، لكن حين أخذت حفنة من الطعام الجديد
ووضعتها في الكيس القديم، بدأ يأكل — ثم توقف مباشرة بعد اللقمة
الأولى ونظر إليّ، كأنه يقول إنني لن أنجح أبدًا في خداعه.

كنت أضحك كالمجنون من الموقف كله، وزوجتي تبيكي لأنها ظنّنت أن
الكلب يحتضر، وابتنتي، العالقة بيننا، تقول لنا إننا أحمقان كلانا.

أخذت الكلب من مقوده وخرجنا في نزهة، حتى واجهة متجر لأطعمة
الحيوانات الأليفة. هناك، معروضة في الواجهة، كانت ماركتة. لم يُخفِ
ذلك: بذيل يهتز ونباح، قال لي إن هذا ما يريده.

توقفت لأشرح له أننا نمزّ بأوقات ضيقة، وأن الماركة التي يحبها كثيرًا
كانت موضوع إحدى تسلّقاتي، وأنني ربما يومًا ما سأجعلهم يعيّنونه
مديرًا لذلك القسم — لكنه في الوقت الحاضر سيكون عليه أن يتقبّل
الوضع.

كان كلبًا، نعم، وعلى هذا يمكننا جميعًا أن نتفق. لكن كانت لديه ميزة
واحدة: كان أمريكيًا، وهذا منحه تفوقًا على كل كلب آخر في العالم.

عدنا إلى البيت وبدأ يأكل، وزوجتي، وهي تموت من الفضول، أرادت أن
تعرف ما الذي حدث.

قلت لها إنني وعدته بأن يدير قسم PET&FOOD في شركة متعددة الجنسيات في Cincinnati، وقد صدّقني — لأنه حين يقول شخص اسمه Frega شيئًا، فالأفضل أن تُرهف أذنيك وأن تفترض دائمًا أنه قد يتحقق.

Ferdinando